عن دنيها هو التصوف ومن ثم قال بعضهم التصوف خلق
فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف وقد حد
ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الفين يرجع كلها لصدق
التوجه الى الله تعالى وحده الامام الغزالي رحمه الله تعالى بانه
تجرد القلب لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى
العلم والعمل قلت وحينئذ فاساسه احكام العقيدة
السنية ومعرفة الاحكام العينية واتباع الاثار النبوية
والتمسك بالاداب الشرعية وقد قال امام هذه الطريقة
الجنيد رحمه الله تعالى من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة وقال مذهبنا هذا مقيد بالاصول مسدود على
الخلق الا من اقتفى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام وعن الامام
مالك رحمه الله تعالى من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن
تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق
فصل واول منازل التصوف التوبة قال الله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وركنها
الاعظم الندم على المخالفة ومن ثم ورد الندم توبة ولا
تتحقق الا بثلاثة شروط الاقلاع عن الزلة في الحال والعزم
على عدم العود في الاستقبال والتدارك لما يمكن تداركه
من الحقوق والاعمال والاصح وجوبها عن الذنب الصغير
وان كان له باجتناب الكبير تكفير وصحتها بعد النقض
والتغيير ومع الاصرار على كبيرة فصل وبعد
تصحيح التوبة فلا بد من المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقد قال بعضهم من لم يكن في بدايته
صاحب مجاهدة لم يكن له من هذه الطريقة شيء وقال من

زين

زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة
المجاهدة وملاكها فطم النفوس عن المالوفات وحملها على
خلاف هواها في عموم الاوقات فصل ولا بد في ابتدا
هذا الامر من العزلة عن ابناء الجنس حتى يتحقق لصاحبه
الانس ثم مخالطة الناس وتحمل اذاهم افضل من اعتزالهم
وهو افضل عند خوف الفتنة وبعضهم يوثر العزلة ما لم يدع
الشرع الى الخلطة ومتى وجبت لتعلم او تعليم او عمل امتنعت
العزلة مطلقا ومن حق موثرها اعتقاده بها سلامة
الناس من شره دون العكس وهي الحقيقة اعتزال ما
يذم شرعا فصل وجماع الخيرات كلها التقوى
وحقيقتها التحرز بطاعة الله عن عقوبته قالوا وبها ما
لم تحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة والورع اصل كبير في هذا الامر وحقيقته
ترك الشبهات وكذلك القناعة فانها الحبوة الطيبة والكنز
الذي لا ينفد والزهد في الدنيا بترك الفضول والصمت
ما لم يدع الشرع الى النطق فقد قالوا السكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال
والتواضع لله لا للعلة والخشوع بالقلب ومن لازمه خشوع
الجوارح والخوف والرجا فهما زماما النفوس والاولى
استواوهما الا في حال الاحتضار فتغليب الرجا اولى وامارة
الخوف ترك ما يخاف ان يعذب عليه وعلامة الرجا حسن
الطاعة فصل والجوع احد اركان المجاهدة وفيه
ينابيع الحكمة لكن لا بد من التدرج في اعتياده ومخالفة النفس
راس العبادة وقال المشايخ الاسلام ذبح النفس بالمخالفة
ومن لم يتهم نفسه في دوام الاوقات كان مغرورا ولا يصح لعاقل

Copyright © King Saud University